على انتفاء ذلك عن الغير مطلقا واما ما ذكره بقوله وتقدير ان يدل على ذلك لكنه يدل
من دون بيان تلك الصفات متلازمة فنفى بعضها لكونه كرارا غير فرار يستلزم
نفى الباقي وهو محبة الله ورسوله له ومحبته لله ورسوله لظهور ان محبة الشخص لله ورسوله
واخلاصه لما يقتضي ان تهون عليه نفسه فلا يفر عن اعدائهما ويجاهد في الله حق جهاده
وكذا المحبة الله ورسوله تستلزم تاييده في الجهاد لعدم فراره خصوصا اذا لم يكن
المقارنة مع العدو فوق الطاقة البشرية كما كانت في القضية المذكورة بل الوصفان
الاولان بمنزلة العلة للوصفين الاخرين فكان في الكلام تعريض للرجلين بان فرارهما
انما كان لعدم محبتهما لله ورسوله وبالعكس فظهر ان اللفظ بمعونة الاستلزام
والعلية المذكورين يدل على انتفاء جميع تلك الصفات عمن سبق منه الفرار وسوق
الكلام ايضا دليل واضح على ذلك كما لا يخفى على من تامل في مقتضيات الحال
والمقام واما ما ذكره بقوله وايضا فهو تعالى انما اثبت هذه الصفة للمذكور في هذه
الاية انه مدخول بانه لو سلم ان الاية بمجردها لا يمنع عن حصول تلك الصفة لابي بكر
قطعا في المستقبل من الزمان ايضا اللهم الا ان يقال انه اتصف بكونه غير فرار
في الزمان المستقبل وايام خلافته لقراره في ذلك الزمان في بيته وكثرة اهله
العافية وعدم خروجه عن المدينة لقتال ولا ليصاد ضرب وهذا احتمالا يمكن انكاره
كما لا يخفى واما الثالث والعشرون فلان قوله ما ذكرناه تمسك بظاهر القران
وما ذكروه تمسك بالخبر المنقول بالاحاد فغير مسلم لان الشيعة ايضا تمسكوا
بظاهر القران لكنهم جعلوا التمسك بالخبر اصلا ودليلا والظاهر مؤيد اله ودعوى
الظهور فيما ذهبوا اليه اظهر كما اوضحناه بل نقول ليس ظهور الاية في دلالتها
على القوم المعين بوجه يصلح للاحتجاج به لان ما يمكن ان يتوهم منه ظهور ذلك
لا يخ اما ان يكون قوله تعالى ومن يرتد فلا دلالة له على ذلك قطعا لما ذكره هذا
الرجل سابقا من ان كلمة من في معرض الشرط للعموم فهي تدل على ان كل
من صار مرتدا عن الاسلام فان الله يأتي بقوم يقيد بهم انه فلا دلالة له على
خصوص من قاتلهم ابو بكر اذ لا دلالة للعام على الخاص فضلا عن ظهور دلالته
على شيئ واما ان يكون لفظ قوم في قوله تعالى يأتي الله بقوم ولا ريب في ان
مفهوم القوم امر كلي يتساوى صدقه على افراده كالانسان بالنسبة الى افراده
فدعوى انه ظاهر في الدلالة على ابي بكر ومن وافقه في قتال اهل الردة تحكم لا يخفى
واما الاوصاف فقد عرفت ان دعوى ظهور انطباقها على حال ابي بكر خارج
عن الانصاف ولو فتح ابواب التفسير بمثل هذا الظهور لامكن دعوى ظهور دلالة
قوله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم على ارادة اضاعة رجل اسمه نور الله
وكان له اعداء وحساد وكذا جاز دعوى ظهور ما نقله جلال الدين السيوطي الشافعي

في كتاب الاتقان عن ابن فورك في تفسير قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم
كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها
عيانا مع انهم عدوا امثال هذا التفسير من التفسيرات المنكرة التي لا يحل الاعتماد عليها
ولنعم ما قال بعض العلماء ان في تفسير فخر الدين الرازي كل شيئ الا التفسير
واما الرابع والعشرون فلانا لا نم ان قوله تعالى ولسوف يرضى ورد في حق ابي بكر بل
روي انه وارد في حق ابي ذر او ابي الدحداح كما نقله شارح الطوالع عن الواحدي
في تفسيره وقد بينا في رسالتنا المعمولة لتحقيق هذه الاية انه لا مناسبة بالاية
للرواية التي اختلقوها لنزولها في شان ابي بكر فارجع اليها واما الخامس والعشرون
فلان الحديثين اللذين ذكرهما في معرض المعارضة من الموضوعات المشهور الملومة
المدحورة عند محدثي اهل السنة ايضا كما صرح به الشيخ المحدث مجد الدين الفيروزابادي
الشافعي في خاتمة كتابه الموسوم بسفر السعادة حيث قال اشهر المشهورات
من الموضوعات ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة وحديث ما صب الله
في صدري شيئا الا وصببته في صدر ابي بكر وحديث انا وابو بكر كفرسي رهان وحديث
ان الله لما اختار الارواح اختار روح ابي بكر وامثال هذا من المفتريات المعلوم
بطلانها ببديهة العقل انتهى كلامه وقد صرح بوضع الحديثين ايضا مولف كتاب
تذكرة الموضوعات نقلا عن الخلاصة والمختصر تاليف الشيخ المذكور واما السادس
والعشرون فلانا قد اثبتنا سابقا دلالة الاية التي بعد هذه الاية التي نحن فيها
على امامة علي عليه السلام بوجه يوجب اسقاط ما اشار اليه من المنع ولا يتوقف
فيه لمن له فطرة سليمة وفطنة قويمة فتذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين هذا غاية
التوط في هذا المضمار والله اعلم بحقايق الاسرار قال المص رفع الله درجته
الثالث والعشرون قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون
روى احمد بن حنبل انها نزلت في علي ع انتهى قال الناصب خفضه الله اقول
لا شك ان عليا من الصديقين والشهداء والظاهر ان الاية نزلت في جماعة
من الصديقين والشهداء ويمكن ان يكون نازلة في الخلفاء وان صح نزولها
في علي عليه السلام فهي من فضايله وليس دليله على مدعى النص انتهى اقول
قد ذكرنا سابقا ان عليا ع قال على منبر الكوفة انا الصديق الاكبر والكلي ينصرف
الى الفرد الكامل فينصرف الصديق في الاية الى علي ع دون غيره فافهم واما احتمال
نزول الاية في الخلفاء فانما يتم لو اريد من الشهداء الذين يشهدون عند الحاكم
في الدنيا او الاخرة واما اذا كان المراد المقتولين في سبيل الله فلا لان من الخلفاء
ابا بكر وقد مات حتف انفه واما ما ذكره من ان هذه الاية لا تصح دليلا على مدعى
النص فقد عرفت جوابه مرارا قال المص رفع الله درجته الرابع والعشرون

الا ان الله

احاديث الموضوعة ... باعتقاد اهل السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)